نظرية الأفعال الإلهية
دراسة دلالية صرفية في أسماء الله الحسنى

أ.م.د. زهور كاظم زعيميان
الجامعة المستنصرية/ قسم اللغة العربية/ كلّية التربية الأساسية
Zuhoor1927@gmail.com

الملخّص:

تتناول هذه الدراسة موضوعا تناوله علماء اللغة العربية القدماء وبعض المفسرين بشكل بسيط متفرق بين ثنايا تأليفاتهم، لا يُلتفت إليه.

فقد تأتي (الرحيم، عليم، سميع) وغيرها من أسماء الله الحسنى صفة مشبّهة وهي من الفعل (رحم، علم، سمع) وهو مما لا يجيزه النحاة الذين وضعوا قواعد النحو والصرف بأنّ الصفة المشبّهة لا تصاغ من الفعل المتعدّي وهو ما يجعل الرحيم صيغة مبالغة.

وكنت أحفظ ما أجده في بطون الكتب عن هذه المسألة فوجدتها تصلح أن تكون نظريّة لغوية جديرة بالاهتمام فوضعت هذا البحث ليفتتح بالمقدمة تردفها ثلاثة مباحث الأوّل في الجانب الصرفي، والثاني بين الصفة والاسم، والثالث في الجانب النحوي ثم لخّصت النتائج بالخاتمة وقفل البحث بقائمة المصادر.

ونتيجة الدراسة وجدنا أنّ العدول من الفعل المتعدّي إلى الفعل اللازم عندما تكون الصفة لله تعالى؛ لأسباب ذكرها النحاة في ميزات الفعل اللازم وأعرنا لرأي سيبويه أهميّة.

الكلمات المفتاحية: (أسماء الله، الفعل المتعدي، الفعل اللازم).

Theory of Divine Actions

Semantic morphological study in the names of God

Dr. zuhoor Kazem Sadek

Al-Mustansiriya University/Department of Arabic Language/College of Basic Education

Abstract:

This study deals with a topic that was addressed by ancient Arabic linguists and some commentators in a simple, scattered way among the folds of their writings, and is not paid attention to.

(Al-Rahim, All-Knowing, All-Hearing) and other beautiful names of God may come with a similar adjective, which is from the verb (merciful, knowledge, hear), which is something that is not permitted by grammarians who established the rules of grammar and morphology that the similar adjective is not formulated from a transitive verb, which is what makes Al-Raheem an exaggerated form. .

I used to memorize what I found in books about this issue, and I found it to be a linguistic theory worthy of attention, so I prepared this research to open with an introduction supplemented by three sections: the first on the morphological aspect, the second between the adjective and the noun, and the third on the grammatical aspect. Then I summarized the results with a conclusion and closed the research with a list of sources.

As a result of the study, we found that switching from the transitive verb to the intransitive verb when the attribute belongs to God Almighty; For reasons

Grammarians mentioned it in the features of the intransitive verb, and we gave importance to Sibawayh's opinion.

Keywords: (Names of God, transitive verb, intransitive verb).

المقدمة:

طافت هذه الدراسة حول موضوع أشار إليه علماء اللغة العربية القدماء وبعض المفسّرين بشكل متفرّق غير لافت بين ثنايا تأليفاتهم، دون إفراده بباب أو كتاب.

وقد كانت البداية عندما وجدت – قبل أكثر من عقد من الزمان– مفسّر الميزان يصف (الرحيم) في تفسيره للبسملة بأنّها (صفة مشبّهة) وهي من الفعل المتعدّي (رحِم) وهو مما لا يُجيزه النحاة الذين وضعوا قواعد النحو والصرف بأنّ الصفة المشبّهة لا تصاغ من الفعل المتعدّي وهو ما يجعل الرحيم صيغة مبالغة.

ولم تفارق المسألة ذهني منذ أن عرضتها ببضعة أسطر في أطروحتي للدكتوراه[١] وكنت أحفظ ما أجده في بطون الكتب عن هذه المسألة فوجدتها تصلح أن تكون نظريّة لغويّة جديرة بالاهتمام فوضعت هذا البحث ليُفتتح بهذه المقدمة تردفها ثلاثة مباحث: الأوّل في الجانب الصرفي وفيه تناولت أبواب الفعل وبين الصفة والاسم، والثاني بأسماء الله الحسنى والثالث بالصفات الإلهيّة الثابتة لواجب الوجود، ثم لخّصت النتائج بالخاتمة وقفل البحث بقائمة المصادر.

ومن الجهود التي نهضت ببيان معنى أسماء الله الحسنى كتاب الزجّاجي [٢]، وهو أوّل كتاب وصل إلينا في اشتقاق أسماء الله الحسنى، حقّقه الدكتور عبد الحسين مبارك موضوعًا للدكتوراه، بإشراف الدكتور رمضان عبد التواب.

وهذه المسألة من المسائل التي لم أجد من اللغويين من أعارها أهميّة أو وضّحها مع أهمّيتها سوى الزجّاجي في كتابه، وأشار إليها المبرّد إشارة خافتة الصوت، وهو ما فعله الدكتور السامرّائي من المحدثين بإشارة لا تتجاوز بضعة كلمات[٣]، ولم يشر لها السيد طباطبائي عندما قال عن (رحيم) بأنّه صفة مشبّهة في مطلع كتابه وهو يفسّر البسملة، لكنّه ذكر بأنّها صفة تدلّ على الثبات والبقاء[٤]، ولم أجد لغويّا أو نحويّا أعقبها بتعليقات نقديّة أو توضيحيّة تفصيلية.

فكان لزاماً على الباحثة أن تستقرئ الظاهرة في كتب التفسير واللغة ثم تستخرج منها القضيّة التي يمكن أن تكون محلّ نظر علميّ بجمع بعض ما ورد منها، والمسألة تجمع علوم اللغة الصرفيّة والمعجميّة والنحويّة فهي مسألة واسعة وهذا البحث لا يتجاوز أن يكون فكرة لدراسة أوسع.

ويمكن أن نعدّها فرضيّة، وهناك حقيقة تكمن وراء الافتراضات اللغويّة، فالنّحاة في فهمهم لمسألة الأفعال الثلاثية المجردّة ردّوا هذه الأخيرة إلى صيغة افتراضيّة واحدة وهي (فَعَلَ) بالفتح، أو (فَعِلَ) بالكسر، أو (فَعُلَ) بالضم[٥].

والافتراض اللغوي يستند إلى واقع مستعمل وليس إلى خيال جامح كما يفعل علماء الفيزياء مثلاً.

ويمكن أن نعدّ البحث افتراض للبنية العميقة في اللغة بهدف فهم معاني صفات الله تعالى[٦].

المبحث الأوّل

الجانب الصرفي

أسماء الله الحسنى –سوى لفظ الجلالة، مع وجود من يعدّه مشتقاً من الفعل "ألَه"– مشتقات من أفعال وفي الدراسة الصرفيّة لابدّ من الإشارة إلى أبواب الفعل، وأبنية الأسماء.

وحيث أنّ الدراسة خصبة فلابد أن يعتورها كثيرًا من التداخل اللغوي، لذا فلا نستصغر أيّة معلومة يمكن أن تسهّل ولادة فكرة الدراسة.

أبواب الفعل

وهو أهمّ جانب في هذا البحث فقد تتبع الصرفيون كلام العرب فوجدوا أنّ أغلب أصول المفردات ثلاثية فوضعوا الميزان الصرفي (ف/ ع/ ل) ومخارجها (الفاء من الشفة، والعين من الحلق، واللام من اللسان)[٧].

وقد عقد العلماء للفعل الثلاثيّ أبواباً بُنيت على السماع؛ لأنّ منها ما لا يؤخذ إلّا بالسماع، ولا يلتفت فيه على القياس، وهو الباب الأكثر[٨].

فوضعوا ستة أبواب جُمعت بقولهم:

فتح ضم فتح كسر فتحتان كسر فتح ضم ضم كسرتان[٩]

وقد كثر الجدال في ضبط عين الفعل المضارع الثلاثيّ[١٠].

إنّ باب الفعل (فعَل) يختص بالباب الأول، والباب الثاني، والباب الثالث، وهي في دلالتها لا تختصّ بمعنى من المعاني لخفّتها بل استعمل في جميعها؛ لأنّ اللفظ إذا خفّ كثر استعماله واتسع التصرّف فيه فإذا كان للمغالبة فلا يكون إلّا متعديّاً أمّا إذا كان ليس للمغالبة ويجوز لك نقل كل لغة أردت إلى هذا الباب، قال سيبويه: وليس في كل شيء يكون هذا ألا ترى أنّك لا تقول نازعني فنزعته[١١].

أما الباب الخامس فأفعاله لما ثبت من الصفات، وهو لأفعال الطبائع ((وفعُل لأفعال الطبائع ونحوها كحسُن وقبُح وكبُر وصغُر فمن ثمة كان لازماً.. أقول: اعلم أن فعُل في الأغلب للغرائز.. وقد يجري غير الغريزة مجراها إذا كان له لبث ومكث نحو حلُم وبرُع وكرُم، وفحُش قوله "ومن ثمة كان لازماً؛ لأنّ الغريزة لازمة لصاحبها، ولا تتعدى إلى غيره هكذا))[١٢] إذن فالفعل إذا دلّ على المكث يكون لازماً وكون الفعل لازماً يعني أنّه لا يتعلّق بغير فاعله، وهو ما أشار إليه الاستربادي قائلاً: ((وفَعِلَ في هذه المعاني المذكورة كلّها لازم، لأنّها لا تتعلّق بغير من قامت به))[١٣].

وقال: ((ولازم "فعِل" أكثر من متعديه))[١٤] أي أنّ الأفعال من الباب الرابع أكثرها لازم وهي قاعدة ليست مطّردة فـ (رحِم، سمِع، علِم) أفعال متعدية، وهذه الأفعال هي أصل لبعض أسماء الله الحسنى (رحيم، سميع، عليم) وهي التي تحتمل نقلها إلى الفعل اللازم كما سنرى، وورد الفعل (رحم)لازماً في القرآن الكريم.

وقد أجاز ابن الحاجب نقل باب الفعل بتغيّر دلالته: ((وباب المغالبة يبنى على فعلته–بالضم– نحو كارمني فكرُمته أكرمه.. ومما يختصّ بهذا الباب بضم مضارعه المغالبة ونعني بها أن يغلب أحد الأمرين الآخر في معنى المصدر فلا يكون غلا متعدّياً نحو كارمني فكرمته أكرمه وقد يكون من غير

هذا الباب كغلب، وخصم، وكرم فإذا قصدت هذا المعنى نقلته إلى هذا الباب))[١٥]. فنجعل ماضي الفعل المتعدي مضموم العين فيصبح لازماً.

أمّا ابن هشام فذكر ذلك في باب (الأمور التي لا يكون الفعل معها إلّا قاصراً) بأن (فعُل) من الأفعال لا يكون إلّا مع الفعل اللازم – وسماه القاصر؛ لأنّه يقتصر على الفاعل– ولهذا يتحوّل المتعدّي قاصراً إذا حُوِّل وزنه إلى فعُل لغرض المبالغة والتعجب نحو فهُم وضرُب، وسمُع[١٦].

فالفعل المتعدّي إذا أريد به ما يشبه أفعال السجايا وهي تدلّ على الثبوت يتحوّل إلى لازم وأوعز السبب إلى أنّه الفعل يضمَّن معنى وسِع وبلغ[١٧].

وبهذا يكون سميع من صفات الله مشتقاً من "سمُع" و"رحيم" من "رحُم"؛ لأنّ رحمته ثابتة فيه سبحانه وتعالى، وفعله لازم.

وحتى في الحالة الثانية التي ذكرها ابن هشام التي لا يكون فيها الفعل إلّا قاصراً هي عندما يكون (فعِل) ووصفها (فعيل)[١٨] فعندها (رحيم) وهو من (رحِم) يكون فعله لازماً؛ لأنّه على وزن فعيل، ومثله سميع.

وجاء في شذا العرف: (وهذا الباب للأوصاف الخِلقية التي لها مُكث[١٩] ولا شكّ بأنّ صفات الله ثابتة؛ وعليه فالأفعال يمكن جعلها ثابته في موصوفها بتغيير بابها فالفعل (رحِم يرحم) يصبح (رحُم يرحُم) ذلك أنّ (يرحُم) لا يكون من (رحِم) قال الفرّاء: ((قويّ هذا الذي ذكره الكسائيّ عندي أنّي سمعت بعضَ العرب يقول فضِل يفضُل، قال أبو بكر: يذهب الفرّاء إلى أنّ (يفعُل) لا يكون مستقبلا لـ "فَعِل" وأنّ أصل يفضُل من لغة قوم يقولون فَضَل يفضُل فأخذ هؤلاء ضمّ المستقبل عنهم))[٢٠]. فهو ينكر أن يكون مضموم عين المضارع من مكسور ماضيه، وفي شذا العرف: ((ولك أن تحوّل كل فعل ثلاثي إلى هذا الباب للدلالة على أنّ معناه صار كالغريزة في صاحبه))[٢١]. فإذا جاز ذلك مع المخلوق فهو واجب مع الخالق.

وصفات الله ثابتة فهو رحيم في الأزمان كلّها، أو بدون زمان حيث لم يكن في الكون سواه ((الصفة المشبّهة وصف يشتق من الفعل اللازم، للدلالة على وصف، وصاحبه، وتفيد الدوام والثبوت، فلا زمان لها؛ لأنّها ثابتة لا تتغيّر بتغيّر الزمن))(٢٢).

وتناول أحد المحدثين هذه المسألة بشيء من التفصيل في تفسيره ومما قال: ((وإذا كانت مأخوذة من الرحمة حال تعدّيها، فهل هي صفة مشبّهة حفظاً على الأصل في الهيئة، أو صيغة مبالغة حفظاً على أصل المادّة إذا كانت متعدّية، فلا يناسب الصفة المشبّهة؟ فيقع التعارض بين مقتضى الأصلين في الهيئة والمادّة، ولا شبهة في تعين الثاني؛ لأنّ اقتضاء التعدية أقوى، بل لا معنى بعد ذلك لكونها صفة مشبّهة، كما لا يخفى، والمشهور بين المفسرين هو البناء على المبالغة، واختار جمع خلافها))(٢٣).

وهو يرى أنّ المبالغة لا تكون في صفات الذات المنسوبة لله تعالى قائلاً: ((ولكن قد يشكل تصوير المبالغة في حقّه تعالى؛ لأنّ معنى المبالغة مشرب بالكذب، ولا يتصور الكذب في حقه تعالى، نعم إذا كانت الصفة صفة الفعل، فبالغ في جعلها صفة الذات، فهو ممكن، ولكنّه غير لائق بجنابه تعالى))(٢٤).

ويفرق بين الفعل اللازم والمتعدّي من أوصاف الأفعال بحسب احتياجها إلى المفعول به، قائلاً: ((مثلا: صفة الرحمانية والرحيمية من أوصاف الأفعال، لاحتياجها إلى المرحوم الممتاز في الوجود، بخلاف العالم، فإنّه يحتاج إلى المعلوم، ولكنّه ليس ممتازاً في الوجود، فإذا أطلقت على ذاته تعالى بدعوى أنّها عين الذات الأحديّة القديمة، تكون من المبالغة))(٢٥).

ويظهر من التفسير فيها: أنّه فعل لازم، فهو يستدلّ بما جاء بالقرآن الكريم على وروده لازماً يتعدّى بحرف الجر قال: ((ومن استعماله متعدّياً ومجيء اسم الفاعل والمفعول منه أنّه فعل متعدّ، ولا يبعد كون تعديته بالحرف المحذوف في بعض المقامات، وبالمذكور في الكتاب العزيز كثيرا: ﴿**إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ**﴾ البقرة/١٤٣، و ﴿**وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا**﴾الأحزاب/١٤٣.. فعلى هذا تكون الرحمة من الأفعال اللازمة، فرحمن صفة مشبّهة بالضرورة... و (رحيم) صفة مشبّهة ولا خلاف في

أنّ رحيم عربي مشتق من الرحمة، وإنّما الخلاف في أنّها مشتقة من الرحمة اللازمة أو المتعدّية، وهذا هو منشأ الاختلاف في أنّها صفة مشبّهة أو صيغة مبالغة))[٢٦].

ثم يشير إلى تضمين الفعل (رحم) معنى الفعل (غفر) وحيث إنّ (غفر) لازم ويعمل جاهداً لرفع الإشكال المختص بصيغة المبالغة في حقه تعالى.

أما السيد الخوئي فقال عن (رحيم): ((صفة مشبّهة أو صيغة مبالغة))[٢٧].

واستدل على لزوم الرحمة للذات، وأنّ الرحمة في كلمة (رحيم) غريزة وسجية: إنّ هذه الكلمة لم ترد في القرآن الكريم عند ذكر متعلّقها إلّا متعدّية بالباء واستشهد بقوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ**﴾ البقرة: ١٤٣ فكأنّها انسلخت عن التعدية إلى اللزوم[٢٨].

وأنكر الآلوسي أن تكون (رحيم) من الصفات المشبّهة؛ لأنّه يرى أنّ الصفة المشبّهة يجب أن تؤخذ من اللازم[٢٩] ، وقد ورد الفعل لازما كما ذكرنا في قوله تعالى من سورة البقرة.

((وللدكتور الوافي وجهة نظر يمكن ربطها بهذه القضية فهو يرى أنّنا يمكن أن نجعل أي فعل مضموم العين إذا قصدنا في دلالته صفة خلقية ثابتة فيقول: إنّ الفعل مضموم العين لا يجيء إلّا في الأفعال الدالة على الأوصاف الخلقية –أي التي لها مكث– ولك أنْ تنقل إلى هذا الوجه كلَّ فعلٍ ثلاثي، وإنْ لم يكن أصله منه إذا قصدت الدلالة على أنَّ معناه صار كالغريزة في صاحبه، فتقول: عَلُمَ، وفَهُمَ، وضَرُبَ، وقَرُؤَ، وأمثال ذلك، إذا شئت أنْ تدلّ على أنّ العلم، والفهم، والضرب، والقراءة، قد صارت للمنسوبة إليه كالسجايا الطبيعية والغرائز الخلقية))[٣٠].

ويؤكده ما ذكرنا ما ذكره الدكتور فاضل السامرائي: ((من المعلوم في اللغة أنّنا إذا أردنا أن نحوّل الفعل إلى أن يكون سجية في صاحبه جعلناه على (فعُل) اللازم))[٣١].

ونحن نعلم بأنّ المخلوقات متظرّفة بالزمان والمكان وليس سواه الذي لا يحدّه زمن ولا مكان ثابت الوجود ثابتة صفاته لا تتغير.

وقد تناول اللغويون هذا الاختلاف في باب الفعل ومنه قولهم: ((يحرص بعضهم على ضبط حرَص بفتح الراء ثم يأتي من يجيز حرِص مكسورة الراء آخذا بقراءات الحسن وابن حيوة والنخعي، و (حرَص يحرُص واردة أيضاً، وسواها من ضبوط هذا الفعل وارد في المعاجم القديمة))[٣٢]، وهو ما نترك تناوله؛ لأنّ البحث تخصّص بصفات الله الحسنى.

بين الصفة والاسم

((إنّ الاسم والصفة كليهما بمعنى علامة المسمّى والموصوف، والفرق الوحيد بينهما أنّ الاسم يشمل كلّ علامة، وأمّا الصفة فهي العلامة الخاصّة، والنسبة بينهما بحسب الاصطلاح هي العموم والخصوص المطلق، أي إن كلّ صفة هي اسم أيضاً في حين أنّ كلّ اسم ليس صفة، وعلى سبيل المثال فإنّ زيدا اسم وليس صفة، ولكن العالِم يجمع بين كونه اسماً وصفة، للاسم والصفة في الأحاديث الإسلامية معنى واحد فيما يتعلّق بالله . تعالى .. إنَّ الأَسماءَ صِفاتٌ وَصَفَ بِها نَفسَهُ))[٣٣].

قال الأشعري: ((الاسم هو الصفة))[٣٤].

ولو أخذنا بتعريف الاسم عند العلماء لوجدنا استحالة أن يكون الاسم الدال على الصفة الإلهية متوافقاً مع اللفظة الدالة على الصفة البشريّة فقول الغزالي (الاسم هو اللفظ الدال على المعنى بالوضع)[٣٥] ينفي الاسم لله؛ لأنّه ليس موضوعاً، والأسماء تدرك، وليس من صفات الله ما يُدرك.

ويدعي البيضاوي أنّ المعلوم من الله أمر كلّي؛ لأنّ المعلوم صفاته وكلّ واحد منها كلّي وتقييد الكلّي بالكلّي لا يفيد الجزئية[٣٦]. فالرحمة الإلهيّة كليّة غير قابلة للتجزئة، غير قابلة للتغيير كالرحمة التي يتّصف بها الإنسان، وأحياناً الحيوان كرحمة أمهات الحيوانات على أولادها.

وفي اللغة الاسم واحد بينما صفات صاحب الاسم متعددة فالاسم الصق بالشيء من الصفة وهو السبب في قوله تعالى: ﴿**ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ**﴾طه:٨ فصفاته ثابتة كالاسم الثابت كليّة وليست جزئية.

وفي قول الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ عن التوحيد: ((وَلا يُوصَفُ بِشَيءٍ مِنَ الأَجْزَاءِ، وَلا بِالْجَوَارِحِ وَالأَعْضَاءِ، وَلا بِعَرَضٍ مِنَ الأَعْرَاض، وَلا بِالْغَيْرِيَّةِ وَالأَبْعَاضِ.. ولا يُقَالُ: كَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ، فَتَجْرِيَ عَلَيْهِ الصِّفَاتُ الْمُحْدَثَاتُ))[٣٧]، ومن خطبة له عَلَيْهِ السَّلَامُ " يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض وخلق آدم" نقتطع منه يقول في الله: ((الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن، الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود، ولا وقت معدود ولا أجل ممدود.. وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كلّ صفة أنّها غير الموصوف وشهادة كلّ موصوف أنّه غير الصفة. فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه، ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزأه، ومن جزأه فقد جهله))[٣٨] يتبيّن لنا استحالة وصف الله تعالى وهي علّة قوله تعالى (لله الأسماء الحسنى) ولم يقل الصفات؛ لأنّه لا يوصف والوصف يدعو إلى حضور الموصوف إلى الأذهان وهو محال مع الخالق العظيم، ففي قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ**﴾البقرة: ٢٥٥ لا تعني عظمته وصف يُدرك كوصف الجبل بالعظمة أو غيره من الموصوفات.

الرحيم

(رحِم يرحَم، رحمةً): رأف وأشفق، والرحِم: بيت الجنين، وهي مؤنّثة، ورحمته تعبير قديم معناه رثيتُ له[٣٩]

اتخذ البحث كلمة (رحيم) مرتكزا يرتكز عليه، لأنّها كانت منطلق الفكرة.

قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): "(رَحِمَ) الرَّاءُ وَالْحَاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الرِّقَّةِ وَالْعَطْفِ وَالرَّأْفَةِ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ رَحِمَهُ يَرْحَمُهُ، إِذَا رَقَّ لَهُ وَتَعَطَّفَ عَلَيْهِ" [٤٠] ((والرحيم فعيل وهو مشتق من (رحِم) وقد يبني العربي كلمتين من أصل واحد لمعنى واحد للمبالغة وهما بمنزلة نديم وندمان، .. فالندمان والنديم سواء وكذلك الرحمن والرحيم))[٤١].

ولما كان الرحم من أسباب القرابة، وأنّ أصلها منبت الولد[٤٢] فنستبعد هذا المعنى من الرحيم الإلهية.

أما قول ابن منظور: ((والرحيم قد يكون لغيره))[٤٣] فهو غير مقبول أن تكون الصفة واحدة للخالق والمخلوق، فكلّ ما سوى الله مخلوق.

أما في القرآن الكريم فالرحيم للمؤمنين لقوله تعالى: ﴿**لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾التوبة:١٢٨ وقال في سورة الأحزاب: ﴿**وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا**﴾الأحزاب: ٤٣، فهذه الصفات للنبي محمدﷺ وهو دون الخالق.

وميّز الزجّاجي بين الرحمن والرحيم بقوله: ((إنّ فعلان أشد مبالغة من فعيل، الرحمن ذو النهاية في الرحمة الذي وسعت رحمته كلّ شيء))[٤٤] . فالرحيم صفة ذاتية مثل العالم والقادر والسميع والبصير[٤٥]. وروي عن ابن عباس أنّه قال: (الرحمن: ذو الرحمة، والرحيم: الراحم)[٤٦].

وقد نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، ولم ينفِ ذلك تفاوت المفسّرين والعلماء اللغويين في فهمه فطفقوا يجمعون ما لديهم من معارف لغوية، ويعرضون القرآن عليها؛ وكان الأولى أن يكون للقرآن الكريم معجمه المختص بمفرداته، فالمفردة القرآنية وإن حملت أحرف المفردة الشعرية لكنّها في الشعر لا تكتسب الإعجاز.

الحليم

ورد اسم الحليم في القرآن الكريم وفي معجم لسان العرب: ((الحُلْمُ والحُلُم: الرُّؤْيا، والجمع أَحْلام. يقال :حَلَمَ يَحْلُمُ إذا رأَى في المَنام.. وحَلَّمه تَحليماً: جعله حَلِيماً؛))[٤٧] فهو يعدّ معناه من رؤيا في المنام، وهو من الباب الأوّل و قال: ((والحَلِيمُ في صفة الله عز وجل: معناه الصَّبور، وقال: معناه إنّه الذي لا يسْتَخِفُّهُ عِصْيان العُصاة ولا يستفِزّه الغضب عليهم، ولكنه جعل لكلّ شيءٍ مِقْداراً، فهو مُنْتَهٍ إليه))[٤٨]، و خصّ فعل صفة الحليم بالباب الخامس: ((حلُم يحلُم) صار حليما)) وكذلك جعل تاج العروس الباب الخامس لفعل (الحليم)[٤٩].

أما الدكتور محمد ضاري فذكر استعمالين للماضي الفعل (حلِم) و(حلُم) لازمين للدلالة على معنى الرؤيا، وذكر تخطيء محمد العدنانيّ استعمال الماضي (حلِم) للدلالة على الرؤيا، وتخطيء ابن قتيبة لـ

(حلُم) للدلالة على المعنى المذكور وتخطيء الدكتور أحمد مختار عمر استعمال المضارع (يحلِم) في تلك الدلالة، ثم ذكر مظانّ التوثيق اللغوي استعمال الفعل (حلُم) الرجل يحلُم فهو حليم [٥٠].

أما الزمخشري فقال: ((و حَلُمَ عن السّفيه، و الله حَليمٌ عن العصاة: لا يُعاجِلُهم بالعقاب))[٥١]، وحيث إنّ صفات الله ثابته وأنّ حلمه واسع لا يحدّه حدود فـ (حليم) من حلُم يحلُم.

عليم

وهو من علِم يعلَم جاء في لسان العرب: ((عَلِم عِلْماً وعَلُمَ هُوَ نَفْسُه)) فعندما يكون العلم ذاتياً قال عنه "علُم هو نفسه" يكون فعله (علُم) أما الذي يعلَ٥٦م العلم فهو من (علِم)، فـ (علِم) للرجل قال: "وَرَجُلٌ عالِمٌ وعَلِيمٌ مِنْ قومٍ عُلماءَ فِيهِمَا جَمِيعًا"، ثم نقل قَولَ ابْنُ جِنّي: "لمَّا كَانَ العِلْم قَدْ يَكُونُ الْوَصْفُ بِهِ بعدَ المُزاوَلة لَهُ وطُولِ المُلابسةِ صَارَ كَأَنَّهُ غريزةٌ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى أَوَّلِ دُخُولِهِ فِيهِ، وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ مُتعلّماً لَا عالِماً، فَلَمَّا خَرَجَ بِالْغَرِيزَةِ إِلَى بَابِ فَعُل صَارَ عالِمٌ فِي الْمَعْنَى كعَليمٍ، فكُسِّرَ تَكْسيرَه[٥٢] فالفعل قد يخرج بالغريزة إلى باب فعُل فيصير عالم في المعنى كعليم.

الجانب الصوتي

الكلمات في اللغات كلّها عبارة عن صوت ومعنى والكلمات تتكون من حروف وقد عرّف ابن سينا (ت ٤٢٨هـ) الحرف بأنّه: ((هيئة للصوت عارضة له يتميّز بها عن صوت مثله في الحدّة والثقل تميّزاً في المسموع))[٥٣].

ثم قال: ((إنّ الصوت سببه القريب تموّج الهواء دُفعةً بسرعة وقوّة))[١] وأرى أن وضع الضمة على الحرف يمنحه قوّة وهو ما يجعل الذي يريد العزف أن ينفخ بضمّ فشفتيه.

ولو تتبعنا أصوات الحيوانات_ حيث أن سبب حدث أصواتها واحدا وهو تموّج دفعة الهواء_ وجدناها بالواو أو الضمة الطويلة للقويّ منها فالقطة لا تستعمل الواو وانما الياء

[١] أسباب حدوث الحروف: ٥٦.

بينما يستعمل الكلب الواو عو عو الدجاجة لا تستعمل الواو بينما يستعملها الديك وقد تابع ابن سينا أصوات الحيوانات ووازن بينها وبين أصوات الحروف التي يستعملها الإنسان فعند تحدثه عن الحروف غير المكتوبة وأنا تحدث عن أسباب شديدة وخفيفة قال: ((ويسمع أكثرها في الطيور ومن لغات أمم شبيهة اللغاتبنغم الطير))[٢].

أما في أفعال البشر فنحن بصدد أصوات حركة عين الفعل في فعل واحد، وقد جعل النحاة للضمة ميزة تفيد الثبوت والقوة وتفيد الاسمية لذا قالوا: ((المرفوع يفيد الاسمية والمنصوب جزء من جملة فعلية .. وفي قوله تعالى: ﴿**إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ**﴾الذاريات:٢٥ أي حيّوه بالجملة الفعلية وإبراهيم ردّ التحية بخير منها عن طريق الجملة الاسمية قال سلام السلام الثابت الشامل الدائم ولذلك قال تعالى أنّ تحية أهل الجنة سلام يحيّون فيها بالجملة الاسمية (سلام عليكم بما صبرتم) وقال تعالى (وإذا حُييتم بتحيةٍ فحيّوا بأحسنَ منها أو رُدُّوها) إبراهيم لم يردّها وإنّما حيّاهم بأحسن منها))[٣].

الجانب النحوي

الفعل المتعدّي واللازم

ظاهرة التعدّي واللزوم ظاهرة من ظواهر قلق العربية وعدم استقرارها، ويرى الدكتور عبد الله العلايلي: أنّ النحويين انتهى بهم الاجهاد العقلي والتفكير الطويل إلى ما دعوه بالتضمين النحوي[٥٤].

((إنّ الأصل في الأفعال القصور على النفس واللزوم لها والتعدية من عوارض الأفعال الثانية، فكان من المعقول أن تبدأ الأفعال وهي لازمة ثم تأخذ في تعدية عملها))[٥٥].

وقد خصّ عبد الله العلايلي دلالة لكلّ وزن من الأفعال الثلاثية وغيرها فـ ((وزن (فَعلان) خصوصيته الدلالة على تكامل الوصف في الشيء تكاملاً من كلّ الجهات))[٥٦].

---

[٢] انظر: أسباب حدوث الحروف: ١٣٦-١٣٧.

[٣] https://quranpedia.net/note/44799

وأرى أنّ العدول من الفعل المتعدّي إلى الفعل اللازم عندما يكون صفة لله فالرحيم لله تعالى صفة ثابتة؛ ويرى سيبويه: ((إعمال (فعيل) كما يعمل اسم الفاعل، فهذا يدلّك على ما ذكرت لك فيجيز: (هذا رجل ضريب زيدا) كما تقول: (ضارب زيدا) وخالفه أصحابه في ذلك وقالوا: إنّ (فعيلا) اسم الفاعل من الفعل الذي لا يتعدى نحو ظرُف فهو ظريف، وشرُف فهو شريف، قالوا فإذا بني من الفعل المتعدّي هذا البناء فقد عُدل عن طريقه التعدّي فسبيله ألّا يتعدى[٥٧].

ويرى المبرّد أنّ الفعل الذي هو لـ (فعيل) في الأصل إنّما هو ما كان على (فعُل) ومثّل له بـ كريم وشريف أمّا (رحيم) فعدّه ملحق [٥٨].

والأمثلة التي تعمل عمل اسم الفاعل– أي صيغة المبالغة– عند سيبويه (فَعُول/ وفعّال، ومِفعال، وفَعِل، وفعيل) كقولك: (هذا رجل ضروب زيدا) وضرِب زيدا) و(ضَريب زيدا) كلّ ذلك عنده جائز ويجيز تقديم المنصوب بها وتأخيره، فأما (فعول) و(فعال) و(مفعال) فقد وافقه أصحابه أيضا على تعديها وجاءت شواهد من الشعر وكلام العرب. أما (فعيل) فخالفه في تعديها جميع أصحابه ولم يأت له سيبويه بشاهد من الشعر ولا غيره إلا بيتا خولف فيه))[٥٩].

أي اتفاق النحاة على (فعول) و(فعال) و(مفعال) أنّها أوزان صيغة مبالغة، بينما يرى أنّ وزن (فعيل) أبلغ من فاعل قائلا: "والقدير: أبلغ في الوصف من القادر"[٦٠].

"وأكثر ما يجيء (فعيل) اسم الفاعل مما كان فعله على فعلٍ غير متعدٍ نحو ظرُف فهو ظريف وشرُف فهو شريف، يراد بذلك المبالغة في الوصف بالظرف والشرف، وكذلك جميع ما جاء على "فعيل" إنّما هو للمبالغة في الوصف"[٦١].

وهو يعني بمبالغة الوصف بأنّها صفة ثابتة لفعل لازم بدليل قوله : ((وهو من صفات الذات ليس يتعدى إلى مفعول))[٦٢].

ثم يذكر بأنّ فعيل قد يأتي من غير (فعُل) ويمثّل له بقدير ورحيم، وسميع ونظائرها وأفعالها ليست على (فعُل)[٦٣]، وهو ما ذكره النحاة أيضاً لكن قدير ورحيم التي ذكرها للمخلوقات وليست للخالق.

ووزن(فعُل) خصوصيته الدلالة على الشيء ذي الوحدة من الوصف تكون في مضاعفات، تقول: (ربُل) للذي لحمه في طبقات ويدلّ أيضاً على كثير وأكثر [٦٤] بينما خصوصية دلالة (فعِل) ((يكون على الشيء الأكثر انفعالاً بالوصف أو هو مصدر الانفعال أو محل توارد الانفعال))[٦٥].

وقال الزجّاجيّ بأنّ الأفعال التي لا يصاغ منها اسم مفعول فهي لازمة وتتعدى إلى مفعولها بحرف جر: ((وكلّ فعل لا دليل فيه على مفعول لا يتعدى إلّا بحرف خفض))[٦٦].

وهناك لفتة لطيفة انتبه لها الزجّاجيّ وهو أكثر من أولاها اهتماما بالغاً وتبدو جليّة واضحة في كتابه (اشتقاق أسماء الله) وقد تدفقت في معظم أسماء الله الحسنى التي تناولها وهو يركّز على خصوصية الفعل المنسوب إلى الله بأنّ (فعيل) من هذه الصفات هي صفات مشبّهة ثابتة ففي توضيحه لدلالة (العليم) من أسماء الله الحسنى قال: ((والعليم من أبنية المبالغة في الوصف بالعلم وهو بمنزلة القدير من القادر))[٦٧] وقدير صفة مشبّهة؛ لأنّ فعله لازم، لكنّه قاس (علم) لله بـ(قدر) ثم ذكر ورود (عليم) متعلقا بالمفعول بحرف خفض ومثّل له بـ (عليم بذات الصدور) وقال هو بمنزلة ((عالم بذات الصدور، أي يعلمها .. فعليم وعالم في هذا سواء.. لو قيل: عليم ذات الصدور في الكلام فعدي بغير حرف كان جائزا، كما أجيز هذا ضريب زيداً كما تقول "ضارب زيداً"))[٦٨].

وأهم ما قاله بهذا الخصوص قوله: (قد يأتي عليم على تأويل آخر يفارق فيه "علم" وهو أن يراد بعليم مدح الذات بالعلم فيراد به أنّ ذاته عالمة لا يجوز عليه الجهل فيصير من باب ظريف، وشريف، وكريم ألا ترى أنّك إذا قلت زيد ظريف" فلست تريد أنّه فعل ظرفاً به وبغيره إنّما تصفه في ذاته بالظرف، كذلك القول في كريم، وشريف ليس يراد بوصف الموصوف به أنّه فعل كرماً وشرفاً بغيره إنّما يوصف في نفسه بذلك فيخرج حينئذ عن حدود التعدّي))[٦٩].

فكريم وشريف من الباب الخامس المختص بالصفات الثابتة لله والبشر وهو يوضّح لزومها بأنّ وصفنا بها لا تدلّ على وجود فاعل ومفعول وإنّما تدلّ على صفة ذاتية في الموصوف نفسه مما يجعله خارجاً عن صفة التعدّي التي يتعدى بها الفعل إلى غيرها.

وقال سيبويه: ((إذا بني فعيل من فعل متعدّ وأريد به إيقاع الفعل تعدّى و جرى مجرى "مِفعال"، و" فعّال" وما اشبههما في المبالغة في ايقاع الفعل، و إذا بني من فعل غير متعدّ لم يتعد لأنّ اجلّ أحواله أن يكون بمنزلة الفعل الذي منه بني، و إذا بني من فعل متعدّ ولم يرد إيقاع الفعل وصرف إلى وصف الذات والمدح لم يتعد، هذا معني مذهبه وإن لم يكن بألفاظه، وهذه الكلام صحيح وإن كان اصحابه قد خالفوه فيه، و كذلك مذهب "عليهم" في الوجه الثاني الذي ذكرته لك من مدح الذات بالعلم وأنّها مخالفة لذات ما يجهل أو يجوز عليه الجهل لا أنّه يراد به إيقاع الفعل))[٧٠].

وكذلك في اسمه تعالى (بصير)

أما رحيم فقد نقل رأي سيبويه بأنّها تعمل كإعمال اسم الفاعل من الفعل المتعدّي وشبّه له بضريب زيدا، ثم ذكر مخالفة أصحابه بأنّ فعيلًا اسم فاعل من الفعل الذي لا يتعدى نحو ظرُف هو ظريف فهم يرون أنّ فعيلًا لا تبنى من المتعدّي فإن بنيت عدل عن طريقة التعدّي فسبيله ألا يتعدى [٧١].

وميّز الزجّاجي بين الرحمة من العباد ورحمة الله فمن العباد تحنّن ورِقّة على المرحوم وهي من الله عزّ وجلّ إنعام وإفضال على العباد، وعلّل ذلك بأنّ الأفعال تتّصل بالله عزّ وجلّ خلاف اتصالها بالآدميين ومثله العلم فهو من الإنسان يختلف فعلم الإنسان الذي مثّل له بزيد بالاكتساب بعد أن كان جاهلا، تعالى الله عن ذلك، وكذلك ما أشبهه من الصفات فرحمته وسعت كلّ شيء أي إنعامه وإفضاله، ورحمته جلّ اسمه بغير ضعف ولا رقّة تعالى عن ذلك علوًا كبيرًا[٧٢].

((واختلفوا أيضا في اشتقاق اسمه الرحمن؛ فقال بعضهم: لا اشتقاق له؛ لأنّه من الأسماء المختصة به سبحانه؛ ولأنّه لو كان مشتقا من الرحمة لاتصل بذكر المرحوم، فجاز أن يقال: الله رحمن بعباده، كما يقال: رحيم بعباده .

وأيضا لو كان مشتقا من الرحمة لم تنكره العرب حين سمعوه، إذ كانوا لا ينكرون رحمة ربهم، وقد قال الله عز وجل: وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن الآية ولما كتب علي رضي الله عنه في صلح الحديبية بأمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل بن عمرو: أما (بسم الله الرحمن الرحيم) فما ندري ما (بسم الله الرحمن الرحيم) ولكن اكتب ما نعرف: باسمك اللهم، الحديث قال ابن العربي: إنّما جهلوا الصفة دون الموصوف، واستدلّ على ذلك بقولهم: وما الرحمن؟

ولم يقولوا: ومن الرحمن؟ قال ابن الحصار: وكأنّه رحمه الله لم يقرأ الآية الأخرى: " وهم يكفرون بالرحمن.

وذهب الجمهور من الناس إلى أن (الرحمن) مشتق من الرحمة مبني على المبالغة؛ ومعناه ذو الرحمة الذي لا نظير له فيها؛ فلذلك لا يثنى ولا يجمع كما يثنى(الرحيم) ويجمع.

ونفى الزجّاجي ما ذهب إليه بعض النحويين بأنّه ليس بعربي محض وقال: ((ولم ينعم الذاهب إلى هذا المذهب النظر؛ لأنّ الرحمن معروف الاشتقاق والتصريف في كلام العرب، والأعجمي لا معنى له في كلام العرب ولا تصريف))(٧٣).

قال ابن الحصار: ومما يدلّ على الاشتقاق ما خرجه الترمذي وصححه عن عبد الرحمن بن عوف أنّه سمع رسول اللهﷺ يقول: قال الله عز وجل: {أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته} . وهذا نص في الاشتقاق، فلا معنى للمخالفة والشقاق، وإنكار العرب له لجهلهم بالله ،..و زعم المبرد و أبو إسحاق الزجّاج أنّ الرحيم " عربي و " الرحمان " عبراني، فلهذا جمع بينهما وهذا القول مرغوب عنه .. واختلفوا هل هما بمعنى واحد أو بمعنيين؟ فقيل: هما بمعنى واحد؛ كندمان ونديم، قاله أبو عبيدة . وقيل: ليس بناء فعلان كفعيل، فإنّ فعلان لا يقع إلّا على مبالغة الفعل؛ نحو قولك: رجل غضبان، للممتلئ غضبا . وفعيل قد يكون بمعنى الفاعل والمفعول . .

فـ (الرحمن) خاص الاسم عام الفعل، و(الرحيم)عام الاسم خاص الفعل ، هذا قول الجمهور. قال أبو علي الفارسي:) الرحمن (اسم عام في جميع أنواع الرحمة، يختص به الله . و(الرحيم) إنّما هو في جهة المؤمنين؛ كما قال تعالى: وكان بالمؤمنين رحيما . وقال العرزمي (الرحمن) بجميع خلقه في الأمطار ونعم الحواس والنعم العامة، و (الرحيم) بالمؤمنين في الهداية لهم، واللطف بهم . وقال ابن المبارك: (الرحمن) إذا سئل أعطى، و(الرحيم) إذا لم يسأل غضب، وروى ابن ماجه في سننه والترمذي في جامعه عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول اللهﷺ: {من لم يسأل الله يغضب عليه} لفظ الترمذي . وقال ابن ماجه: من لم يدع الله سبحانه غضب عليه، وقال:

سألت أبا زرعة عن أبي صالح هذا، فقال: هو الذي يقال له: الفارسي وهو خوزي ولا أعرف اسمه، وقد أخذ بعض الشعراء هذا المعنى فقال:

الله يغضب إن تركت سؤاله وبني آدم حين يسأل يغضب

وقال ابن عباس: هما اسمان رقيقان، أحدهما أرق من الآخر، أي أكثر رحمة.

قال الخطابي: وهذا مشكل؛ لأنّ الرقة لا مدخل لها في شيء من صفات الله تعالى.

وقال الحسين بن الفضل البجلي: هذا وهم من الراوي؛ لأنّ الرقة ليست من صفات الله تعالى في شيء، وإنّما هما اسمان رفيقان أحدهما أرفق من الآخر، والرفق من صفات الله عز وجل؛ قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: إنّ الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف.

.. وقد قيل في اسمه " (الرحمن) :" إنّه اسم الله الأعظم ذكره ابن العربي.

السادسة والعشرون: الرحيم صفة مطلقة للمخلوقين، ولما في (الرحمن) من العموم قدم في كلامنا على الرحيم مع موافقة التنزيل؛ قاله المهدوي . وقيل: إنّ معنى الرحيم أي بالرحيم وصلتم إلى الله وإلى الرحمن، فـ (الرحيم) نعت محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وقد نعته تعالى بذلك فقال:(رؤوف رحيم) فكأنّ المعنى أن يقول بسم الله الرحمن وبالرحيم، أي وبمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وصلتم إلي، أي باتباعه وبما جاء به وصلتم إلى ثوابي وكرامتي والنظر إلى وجهي والله أعلم.

.. وأما الرحمن فهو عون لكلّ من آمن به، وهو اسم لم يسم به غيره. وأما الرحيم فهو لمن تاب وآمن وعمل صالحا. .. وأما الرحيم فالرفيق بالمؤمنين خاصة))[٧٤].

الخاتمة:

وبعد رحلة مختصرة لموضع متشعب فقد تبيّن بأنّ اشتقاق أسماء، أو صفات الله الحسنى قد تختلف في جذرها عن أفعال المخلوقين فصفات الخالق ثابتة حتى لا يمكن أن ندركها فكان وصفها بحروف يستعملها الإنسان ليعبّر عن أغراضه، فالرحيم كصفة للإنسان مأخوذة من (الرحم) والرحم جزء من أعضاء المرأة وهو مادّة لا يمكن أن تكون صفة الله تعالى مأخوذة من الرحم، نعم قد يكون الرحم

مأخوذ من الرحمة وهو ما ذكر في الحديث القدسي: {قال اللهُ تبارَك وتعالى: أنا الرَّحمنُ خلَقْتُ الرَّحِمَ وشقَقْتُ لها اسمًا مِن اسمي}(٧٥).

وهي صفة بشريّة لا تدرك الأمّ سرّها فتكون معطاء بلا حدود مع جنينها راحمة له مهما تكبّدت من عناء ومشقّة من جنينها.

إنّ الصفات الإلهية مشتقة من أفعال ثابتة؛ لأنّ صفات الله ثبوتية، وثمة أفعال في اللغة العربية دلالتها ثابتة حصرها النحاة بالباب الخامس من أبواب الفعل الثلاثي.

إن الصفة تختلف عن الاسم فالاسم واحد بينما الصفات للشيء الواحد متعددة.

حدد علماء اللغة لكلّ باب من بواب الفعل الثلاثي ما يميّز أفعاله فالباب الخامس أفعاله لما ثبت من السجايا لذا ارتأى البحث أن تكون أفعال الصفات الإلهية وهي ثابتة لا محالة مشتقة من الباب الخامس.

إن الأصل في الأفعال القصور على النفس أمّا اللزوم والتعدية فهي عوارض.

الهوامش:

[١] انظر: الدلالة القطعية والاحتمالية في القرآن الكريم، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات، د. زهور كاظم صادق، جامعة بغداد ٢٠١٥.

[٢] اشتقاق أسماء الله الحسنى: لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجّاجي (ت ٣٤٠هـ) تحقيق: عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت– لبنان، ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م. يمكن تحميل الكتاب: file:///C:/Users/AL–sraj/Downloads/2_5454105108637811085.pdf.

[٣] معاني الأبنية: ٩٨.

[٤] انظر: الميزان: ١٨/١.

[٥] انظر: الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط: ٦٢، وانظر: بنية الفعل قراءة في التصريف العربي: ٧-٨.

[٦] انظر: الافتراض الصرفي: ٣١)-file:///C:/Users/AL

sraj/Downloads/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%81%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%

B6%20%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%91%D8%B1%D9%81%D9%8A.pdf

[٧] انظر أبنية الصرف في كتاب سيبويه- معجم ودراسة: خديجة الحديثي: ٦٣. وانظر: شذا العرف في فن الصرف: ١.

[٨] المنصف في شرح التصريف: ٣/١.

[٩] انظر: الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، د. ط، ١٠٠٣م: ٣٢.

[١٠] انظر: ضبط عين المضارع الثلاثي: أحمد عبد الستار الجواري، بحث منشور في مجلة المجمع العلميّ العراقي ١٩٨٣م، المجلد ٣٤، جزء ٤/ ٩.

[١١] انظر: شرح شافية ابن الحاجب: ٧٠-٧١.

[١٢] شرح-شافية-ابن-الحاجب: ١/ ٧٤.

[١٣] شرح الشافية: ٧٤/١.

[١٤] انظر: أبنية الفعل في شرح شافية ابن الحاجب: ١٨٠.

[١٥] شرح شافية ابن الحاجب: ٧٠.

[١٦] انظر: مغني اللبيب: ٦٧٤.

[١٧] انظر: المصدر والصفحة نفسها.

[١٨] انظر: المغني: المصدر والصفحة نفسها.

[١٩] شذا العرف: ١٨٣.

[٢٠] كتاب الأضداد لأبن الأنباري: ١٢.

[٢١] شذا العرف: ١٨.

[٢٢] المهذب في علم التصريف: د. صلاح مهدي الفرطوسي، هاشم طه شلاش: ٢٥٣، والكتاب: ١/ ١٩٤ ومغني اللبيب: ٢/https://almerja.net/reading.php?i=7&ida=480&id=244&idm=11185

[٢٣] تفسير القرآن للسيد مصطفى الخميني: ١٩٢.

[٢٤] ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

[٢٥] تفسير القرآن للسيد مصطفى الخميني: ١٩٣.

[٢٦] المصدر نفسه: ١٩٤.

[٢٧] البيان في تفسير القرآن، للسيد الخوئي: ٤٣١.

[٢٨] المصدر نفسه: ٤٣١.

[٢٩] ينظر: روح المعاني: ٥٩/١.

[٣٠] مدخل إلى دراسة الصرف العربي على ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة: ٣٦-٣٧، وينظر: التضمين النحوي في القرآن الكريم: محمد نديم فاضل:١٧٦.

[٣١] معاني الأبنية: ٩٨.

[٣٢] اللغة العالية: ٨.

[٣٣] **موسوعة معارف الكتاب و السنّة:** المسعودي، عبدالهادي؛ الطباطبائي، محمد كاظم؛ الأفقي، رسول؛ الموسوي، ط١، دار الحديث، قم، ١٣٩٠: ٨/ ٢٢٨.

[٣٤] منتهى المنى في شرح الأسماء الحسنى: ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٩١هـ)، تحقيق: نزار حمادي، المركز العربي للكتاب، الشارقة (د. ت): ٢٦.

[٣٥] المصدر نفسه: ٢٦.

[٣٦] انظر: منتهى المنى للبيضاوي: ٣٠.

[٣٧] الخطبة ١٨٦ في التوحيد من نهج البلاغة

[٣٨] نهج البلاغة: خطب إمام علي ع: ١/ ١٤-١٥ .

[٣٩] انظر: اللغة العالية: ١٤٧.

[٤٠] مقاييس اللغة، مادة (رحم): ١٩٨/٢.

[٤١] اشتقاق اسماء الله الحسنى: ٣٨ -٣٩.

[٤٢] انظر: لسان العرب، مادة (رحم): ٦/ ١٢٥.

[٤٣] لسان العرب، مادة (رحم): ١٢٥/٦.

[٤٤] اشتقاق أسماء الله الحسنى: ٤٠.

[٤٥] انظر: مجمع البيان للطبرسي: سورة الأعراف، ١٨٠.

[٤٦] اشتقاق أسماء الله الحسنى: ٣٩، وقول ابن عباس: في تنوير المقباس: ٢.

[٤٧] لسان العرب: مادة (حلم).

[٤٨] المصدر والمادة نفسها.

[٤٩] تاج العروس، مادة (حلم).

[٥٠] انظر: الأخطاء الشائعة في صيغ الأفعال: محمد ضاري حمادي: ١٤٨.

[٥١] أساس البلاغة: ١/ ١٤٠، انظر: https://ar.lib.eshia.ir/86628/

[٥٢] انظر: لسان العرب مادة (علم).

[٥٣] أسباب حدوث الحروف تحقيق: محمد جسّا الطيّان، ويحيى مير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، د. ط، ٢٠٠٧: ٦٠.

[٥٤] مقدمة لدرس لغة العرب، وكيف نضع المعجم الجديد.: ٢٤٤.

[٥٥] مقدمة لدرس لغة العرب، وكيف نضع المعجم الجديد.: ٢٤٥.

[٥٦] مقدمة لدرس لغة العرب، وكيف نضع المعجم الجديد: ٦٥.

[٥٧] انظر المقتضب: ١١٤/٢.

[٥٨] انظر: المقتضب: ١١٤/٢.

[٥٩] اشتقاق أسماء الله الحسنى: ٤٠.

[٦٠] اشتقاق أسماء الله الحسنى: ٤٨.

[٦١] اشتقاق أسماء الله الحسنى: ٤٨.

[٦٢] اشتقاق أسماء الله الحسنى:٤٩.

[٦٣] اشتقاق أسماء الله الحسنى:٤٩.

[٦٤] مقدمة لدرس لغة العرب، عبد الله العلايلي: ٦٧.

[٦٥] مقدمة لدرس لغة العرب، عبد الله العلايلي: ٦٩.

[٦٦] اشتقاق أسماء الله الحسنى:٥٠.

[٦٧] اشتقاق أسماء الله الحسنى: ٥٠.

[٦٨] اشتقاق أسماء الله الحسنى: ٥١.

[٦٩] اشتقاق أسماء الله الحسنى: ٥١.

[٧٠] اشتقاق أسماء الله الحسنى: ٥١.

[٧١] اشتقاق أسماء الله الحسنى: ٤١.

[٧٢] انظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى: ٤٠-٤١.

[٧٣] اشتقاق اسماء الله الحسنى: ٤١.

[٧٤] الجامع لأحكام القران، للقرطبي:١/١.

[٧٥] الراوي : عبدالرحمن بن عوف | المحدث : شعيب الأرناؤوط | المصدر : تخريج صحيح ابن حبان | الصفحة أو الرقم443 .

المصادر:

١. ابن سينا، الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله، **أسباب حدوث الحروف:** تحقيق: محمد جسّا الطيّان، ويحيى مير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، د. ط، ٢٠٠٧.

٢. أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت ٢٨٥هـ)، **المقتضب:** تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف في جمهورية مصر العربية، القاهرة، ١٤١٦هـ- ١٩٩٤م.

٣. أبو عثمان المازني النحوي البصري: أبو الفتح عثمان بن جني النحوي (ت ٣٩٢هـ)**المنصف شرح** كتاب **التصريف:** تحقيق: إبراهيم مصطفى عبد الله أمين، الناشر: مصطفى البابي الحلبي ط١،- ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م - تأخر الجزء الثالث إلى ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م.

٤. أحمد عبد الستار الجواري، **ضبط عين المضارع الثلاثي:** بحث منشور في مجلة المجمع العلميّ العراقي ١٩٨٣م، .

٥. تنوير المقباس: ٢.

٦. جمال الدين عثمان بن عمرو أبو بكر (ت ٦٤٦هـ)، **الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط:** تحقيق: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب القاهرة.

٧. خديجة الحديثي، **أبنية الصرف في كتاب سيبويه**- معجم ودراسة: مكتبة لبنن، ناشرون، ط١، ٢٠٠٣م.

٨. د. زهور كاظم صادق، الدلالة القطعية والاحتمالية في القرآن الكريم (أطروحة دكتوراه): كلية التربية للبنات، ٢٠١٥م.

٩. رضي الدين محمد بن حسن (ت ٦٨٦هـ)، **شرح شافية ابن الحاجب: للاستربادي:** تحقيق: محمد نور الحسن محمد الزقراف، محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

١٠. سعيد الأفغاني، **الموجز في قواعد اللغة العربية:** دار الفكر، بيروت، د. ط، ١٠٠٣م.

١١. الشيخ أحمد الجملاوي، **شذا العرف في فن الصرف:** مراجعة وشرح حجر عاصي، ط١ دار الفكر العربي، بيروت– لبنان،١٩٩٩م.

١٢. عصام نور الدين، **أبنية الفعل في شرح شافية ابن الحاجب:** ط١، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م.

١٣. القرطبي– أبو عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١هـ)**الجامع لأحكام القرآن:** ، دار إحياء الفكر.

١٤. لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجّاجي (ت ٣٤٠هـ)، **اشتقاق أسماء الله:** تحقيق: عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت– لبنان، ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م.

١٥. محمد ضاري حمادي، **معجم الأخطاء الشائعة في صيغ الأفعال:** منشورات مطبعة المجمع العلمي، ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م.

١٦. المسعودي، عبدالهادي؛ الطباطبائي، محمد كاظم؛ الأفقي، رسول؛ الموسوي **موسوعة معارف الكتاب و السنّة:** ، ط١، دار الحديث، قم، ١٣٩٠.

١٧. ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٩١هـ)، **منتهى المنى في شرح الأسماء الحسنى:** تحقيق: نزار حمادي، المركز العربي للكتاب، الشارقة (د. ت).